التوثيق اللغوي في مباحث المفسرين
تفسير الجواهر الحسان لعبد الرحمن الثعالبي(*)
الجزائري نموذجا

د/ السعيد بوخالفة
كلية العلوم الإنسانية
الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باتنـــة

الملخّــص:

ما من شك أن المنهج يرتبط بطبيعة الكتاب وبهدفه، وقد حددت طبيعة كتب التفسير وأهدافها العامة، وهي بيان مرامي كتاب الله، الملامح الأساسية لمناهج هذه الكتب وأسلوب تأليفها ورسمت إلى حد بعيد خطوطها العامة و حجم مادتها اللغوية ومستوى مناقشتها.وإذا كان ذلك يستغرق الجوانب التفسيرية جميعا والمسائل اللغوية عموما, فإننا نريد أن نتبع هذه المناهج في مجال التوثيق اللغوي, الذي يشكل ركنا بالغ الأهمية في مباحثهم.وقد ضمن عبد الرحمان الثعالبي الجواهر الحسان كثيرا من الأقوال والخلافات والمذاهب, وناقش عددا كبيرا من المسائل والمشكلات وبين موقفه منها، غير أن السؤال الذي يطرح نفسه: هل كان فيما ذهب إليه متكئا على غيره أو كان مجددا فيما تناوله من مسائل وقضايا في تفسيره ؟

Abstract:

There is no doubt that the method is related to the nature of the studied book and its goals. The principle aim of the interpretations of Quran (tafsir books)is to clarify the goals of Allah's words. That shaped the Islamic books methods and writing, and oriented its ways of presenting and discussing its linguistic content. We want in this study to emphasize on the linguistic notation and indexing.

'Abdu Rahman Ethaalibi' In his interpretation of Quran 'el jawahir el hissan' used a lot of sayings and disagreements and doctrines. He discussed several matters and problems and appointed his view. The asked question is: was 'Abdu Rahman Ethaalibi' in his views inventing new ideas, or following the other interpreters of Quran?

مقدمـــــــة:

يحتل التوثيق في مباحث المفسرين جانبا بارزا في مناهجهم، وأسلوبا شـــاملا إذ حرصوا على تثبيت نظراتهم، وتأييد توجهاتهم، بوسائل متعـــددة، توخـــوا فيهـــا صـــحة التفسير، ووضوح الوجه ودقته.

لقد أرادوا أن يظهروا للناس معاني القرآن، ويكشفوا عن وجوه الأدوات فلجؤوا إلى الاستعانة بعناصر التركيب اللغوي، وما تضمنه من جوانب نحوية ولغوية واســـتعانوا بالأخبار والقياس والتراكيب المماثلة، من نصوص العربية الأخـــرى، وبـــآراء العلمـــاء الآخرين، وحاولوا أن يخرجوا ذلك في ثوب متجانس، عله يقع في النفوس موقع الإقنـــاع والرضى والإمتاع.

ولكن اعتمادهم على هذه الأساليب كان متفاوتا، ويختلف من مفسر إلى آخر، كما يختلف في طبيعته، إذ نستطيع أن نميز فيه بوضوح بين اتجاهين: اتجاه احتجـــاجي عنـــد المفسرين النحاة المتقدمين واتجاه توضيحي لدى اللاحقين الذي ترسموا خطـــى الأوائـــل وتابعوا معظم أقوالهم، منهم الثعالبي في تفسير "الجواهر الحسان" حيث لجأ إلـــى توثيـــق المادة اللغوية بجملة من الشواهد، ونظرا لما تكتسيه هذه العملية من أهمية وفائدة وجـــدنا الثعالبي أولاها عناية، إذ وثق معاني الألفاظ التي تناولها بالشرح والتفسير، بالشواهد مـــن القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف، وأقوال العلماء، والفصحاء، ولا غرابـــة في ذلك فقد ألحق تفسيره بمعجم حوى الألفاظ الغريبة بغية الرجوع إليها عنـــد الحاجـــة، فجاءت ألفاظه في غالب الأحيان مشروحة وموثقة وللوقوف على المـــنهج الـــذي ســـلكه المفسر في "الجواهر الحسان" وهل كان فيه مجددا أم ناقلا اقتضت الضرورة الرجوع إلى كتب التفسير المختلفة لاستجلاء ذلك، وإليك بيان على هذه الشواهد.

أ-التوثيق بالقرآن الكريم وقراءاته: قد اتخذ عبد الرحمان الثعالبي من القران حجة دامغة في أوجه التوثيق اللغوي ولاسيما في الإطار اللغوي الذي يطبع تفسيره، وجعله في مقدمة المصادر، إلا أنه لم يغلبه على الشعر، فكان يحتج به و يقرن الآية بصنوها حتـــى جعلـــه مصدر القواعد الملزمة في تفسيره .

وبذلك جاء تفسيره موئلا للقراءات بمختلف مستوياتها، إذ ورث الآيات وجمعها وسمى معظم أصحابها ودافع عن أهمية هذا المصدر جاعلا إياه حجر الزاوية في المعالجة والمناقشة والمعارضة وتحرير الأحكام والتوجيهات.

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن المفسرين جعلوا آيات القران وقراءته قبلتهم في البحث والتحري، ولكنهم اتخذوا منها في الوقت نفسه دليلا عليها ومرشدا إلى معانيها، وقدموا هذا الدليل على سواه في النصوص. واعتمدوا على القراءات المشهورة المتواترة، وماثلوا بين الوجوه، وربطوا بأصحابها من العرب، وأظهروا أحيانا ما تحمله من وجوه توضح تعابيرهم الكلامية وطرائقهم في المعالجة .

فالقرآن الكريم وقراءاته حقيقة واحدة لا يمكن فصلها، والمفسرون كانوا يدركون هذه الحقيقة ببساطة عندما أقدموا على تفسير القرآن الكريم فكان هدفهم بيان النصوص القرآنية بمختلف مستوياتها، والاستعانة على معرفتها بالنصوص الأخرى.

لقد كان القرآن الكريم وقراءاته المادة الرئيسية لهذا الاستدلال مما جعله غاية البحث وأداته في آن واحد، غير أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه عند النحويين المتقدمين كالفراء، وأبي عبيدة والأخفش إلى الاحتجاج للظواهر اللغوية التي أثارها بوحي النصوص القرآنية، فكانت هذه النصوص حجة ومصدرا أساسيا من المصادر اللغوية التي اعتمد عليها في صناعة علم العربية [1]. لقد جعل الفراء أسلوب القرآن شغله الشاغل في العرض والتحليل والتنظير، فكان يستعرض الآيات ويورد القراءات ويستطلع وجوهها ويميز الجديد من غيره[2]. وهو في ذلك لا يفرق بين القراءة المشهورة والشاذة[3]. كما اتخذ أبو عبيدة من القرآن حجة دامغة على أوجه الأدوات ولاسيما في الإطار اللغوي الذي يطبع تفسيره، وجعله في مقدمة المصادر[4]. ولم يخرج الأخفش عن هذا المنهج إذ وقف على النص القرآني مبينا قراءاته مستشهدا لها، وكثيرا ما اتحتج بالقرآن للمسائل النحوية العامة التي عرض لها في ثنايا تفسيره[5]. واتبع الزجاج خطى الأسلاف، فنظر إلى لغة القرآن بعين المحبة والإكبار فكانت الآيات مادة غنية لشرح النصوص، وحجة حاسمة لمادة البحث والمعالجة. وورث اللاحقون هذا الاتجاه، ولكنهم لم يبلغوا شأو المتقدمين، ولم يجعلوا أسلوب القرآن الكريم مادة للاحتجاج، وإن كانوا يحاولون بين الحين والآخر،

ويرغبون في الظهور بمظهر المنظرين، فأصبحت النصوص القرآنية لديهم أقرب إلى الدليل على وجه الآية المفسرة، والنظير الذي يشرح النظير ويقومه.

فالطبري اقتفى أثر الفراء، وسار على نهجه، وأضاف إلى نصوصه ملحقا، بوجوه القراءات وصرح في أكثر من موضع، أن هذا الأسلوب نزل بأفصح كلام العرب إلا أنه كان يدور في فلك الاستدلال والاختيار، وتبين معان الألفاظ في نصوصه المختلفة[6].

أما الزمخشري فقد جعل القرآن وحدة لغوية متكاتفة يشهد بعضها لبعض في كل المواطن والمواقف النحوية منها والدلالية، والجمالية والفكرية، نفيا وإثباتا، فأورد القراءات، كما أورد لكل معنى شبهته ونظيره، في الأصل والفرع، حتى يخيل إلى القارئ أن النصوص عنده جاءت مترابطة، ومن ذلك ما أورده للتدليل على معنى "من" التبيينية[7] في قوله تعالى:«لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ»آل عمران :172 بقوله تعالى:«وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً»الفتح 29. أما أبو حيان فقد جعل بحره محفولا بالقراءات بمختلف مستوياتها إذ ورث الروايات وجمعها وسمى معظم أصحابها، ودافع عن أهمية هذا المصدر، جاعلا إياه حجر الزاوية في المعالجة والمناقشة وتخير الأحكام والتوجيهات. ويكفي أن نورد مثالا توضيحيا على ذلك حين قال[8] في معنى "في" للوعاءحقيقة أو مجازا. وزيد للمصاحبة، وللتعليل، وللمقايسة، ولموافقة "على" والياء مثل ذلك" زيد في المسجد«وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ»البقرة 179 «فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ»الأعراف .38«لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفضْتُمْ»النور : 14. «فِي الحَيَاةِ وَفِي الآخِرَةِ»يونس 64 «في جُذُوعِ النَّخْلِ»طه 71 ، «يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ»الشورى : 11 .

لقد جعل المفسرون آيات القرآن وقراءاته قبلتهم في البحث والتحري، ولكنهم اتخذوا منها في الوقت نفسه دليلا ومرشدا إلى معانيها، وقدموا هذا الدليل على سواه من النصوص المشهورة والشاذة وماثلوا بين الوجوه، وربطوا بين أصحابها من العرب، وأظهروا أحيانا ما تحتمله من وجوه بوحي تعابيرهم الكلامية وطرائقهم.

ونظرا لما للنص القرآني من فصاحة وبيان لجأ الثعالبي إلى توثيق كلامه مقتفيا أثر أسلافه: ذكر اللفظة ومعناها ثم توثيق ذلك بالقرآن الكريم نحو قوله[9]. النسي في كلام العرب: الشيء الحقير، ومنه قوله تعالى «وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا»[10].

ومنه قوله[11]: الحين: المدة الطويلة من الدهر نحو قوله تعالى:«تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ» إبراهيم 25 وفيه أيضا قوله: أتى: معناه قضى، ومنه قوله تعالى: «أتى أمر الله» وفيه أيضا[12] قوله: والصعيد في اللغة وجه الأرض ومنه قوله تعالى:«فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»النساء : 43 . وقوله[13]: العدل بمعنى القسط ومنه قوله تعالى:«إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»المائدة 42 . هذا ولم يقتصر الثعالبي على ألفاظ القرآن الكريم، بل تعدى ذلك إلى القراءات القرآنية، المتواترة منها والشاذة وكل ذلك من أجل توثيق جوانب لغوية كتوثيق بناء صيغة معينة، نحو قوله: وقرأ جمهور الناس (جَزَاءًا لِمَنْ كَانَ كُفِرَ)القمر 14 مبنيا للمفعول، وقرا شذا كفر مبنيا للفاعل[14]. وكما جاء في قوله تعالى: (مدكر)القمر : 16 قال المفسر[15]: ومدكر أصله مدتكر أبدلوا من التاء دالا ثم أدغموا التاء في الدال وهذه قراءة الناس، قال أبو حاتم رويت عن النبي صلى الله عليه و سلم بإسناد صحيح ومنه قوله تعالى:«وَلاَ تُخْسِروا المِيزَانَ»الرحمان : 9

قال المفسر[16]: وقرأ بلال بن أبي بردة (تخسروا) بفتح التاء وكسر السين من خسر، ويقال خسر وأخسر بمعنى كجبر وأجبر.

وقد يذكر القراءة من أجل توثيق دلالة أسلوب كما ورد في قوله تعالى:«قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرَ خَمْرًا»يوسف 36 قال المفسر[17]:قيل فيه أنه سمي العنب خمرا بالمآل، وقيل هي لغة أزد عمان، يسمون العنب خمرا، وفي قراءة أبي وابن مسعود "أعصر عنبا". وكذلك قوله:«وإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِ»الأعراف : 202 قال المفسر[18]: وقرأ جميع السبعة غير نافع (يمدوهم) من مددت، وقرأ نافع (يمدهم) من أمددت قال الجمهور: هما بمعنى واحد إلا أن المستعمل في المحبوب أمد. والمستعمل في المكروه مدّ. فقراءة الجماعة جارية على المنهاج المستعمل، وأما قراءة نافع فهي مقيدة بقوله: (في الغي).

ومن الملاحظات التي يمكن الوقوف عليها في هذا الجانب، أن الثعالبي لم يكن مولعا بتتبع أوجه القراءات إلا ما كان ذا فائدة في كشف معاني النص القرآني، التزاما منه بما أراد في مقدمة تفسير من إيجاز واختصار.

ب-التوثيق بالحديث النبوي الشريف: مع أن أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم تمثل نموذجا من النثر الأدبي الراقي الذي ينبغي أن يوضع في مكانه المناسب من الاستشهاد به في القضايا اللغوية، نجد الخلاف دائرا حوله.

ويبدو أن الرعيل الأول لم يستشهدوا به في اللغة، ولم يستندوا إليه في إثبات ألفاظها [19]. والسبب في ذلك يرجع لرواية الحديث بالمعنى، ولتداول الأعاجم لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[20]. والذي ينبغي أن أشير إليه، هو أن هؤلاء القدماء الذين ينسب إليهم رفضهم الاستشهاد بالحديث لم يثيروا هذه المسألة، ولم يناقشوا مبدأ الاستشهاد بالحديث النبوي، وبالتالي لم يصرحوا برفض الاستشهاد به، وإنما هو استنتاج من المتأخرين، الذين لاحظوا خطأ، أن القدامى لم يستشهدوا بالحديث النبوي، فبنوا على ذلك أنهم يرفضون الاستشهاد به [21]. وبالرجوع إلى مؤلفات الأقدمين نجد ما يدحض هذه المقولة، حيث تراهم يستشهدون ويوثقون ألفاظهم بالحديث النبوي الشريف كالخليل [22]، وسيبوبة [23]، وابن دريد [24]، وابن فارس [25]، والجوهري [26]، وابن سيدة [27].

ومن ذلك يمكن القول بأن المتأخرين قد جانبهم الصواب فيما ذهبوا إليه من رفض القدماء الاستشهاد بالحديث.

ويظهر أن أبا حيان صاحب شيوع هذه الفكرة الخاطئة هو المروج لها والمنادي بها[28]. فقد اهتم به الزمخشري وأورد عددا من النصوص، شرح فيها وجوه القرآن الكريم واستشهد لها، ومن ذلك استشهاده لمعنى التمني في "لو" من قوله تعالى:«وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ»السجدة:12. بقوله صلى الله عليه وسلم للمغيرة، «لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا»[29]. ولم يكد الرازي يختلف عنه في ذلك، إذ بين به بعض الوجوه واستدل للأخرى، ولكنه لم يصل به إلى ما وصل سلفه، ومن الأمثلة على ذلك استشهاده لوقوع "إنما" للحصر في قوله تعالى:«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ»التوبة 60. بقوله صلى الله عليه و سلم"إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ"[30]. وتابع الثعالبي هذا المنهج لكنه توسع فيه وأكثر من نقله عن صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، واستعان به بل جعله مجال الكلام اللغوي في إطار النص المفسر.

كما جعل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم شواهد على المعاني واتسم منهجه في ذلك بـــ:

-ذكر اللفظة ومعناها مع توثيقها بالحديث النبوي الشريف، ومما ورد في تفسيره على سبيل المثال استشهاده لمعنى كلمة حاص في قوله تعالى: (محيصا) [31]. قال المفسر[32]: من حاص إذا راغ ونفر. بالحديث النبوي: "فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمرِ الوَحْشِ"[33]. أي نفروا.

وفيه أيضا:«لقوله تعالى «وعنت الوجوه»طه 111 . قال المفسر[34]: معناه ذلت وخضعت والعاني الأسير: وفي الحديث "هن عوان عندكم"[35].

ومنه قوله تعالى:«ونَزَعْنَا مَا في صُدُورِهِمْ مِن غِلٍّ»الأعراف : 43 . قال المفسر [36]: الغل: الحقد، ومنه في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الغل على باب الجنة كمبارك الإبل قد نزعه الله من قلوب المؤمنين" والغل، الحقد.

وقد يذكر الحديث من أجل توثيق جانب دلالي، نحو ما جاء في قوله تعالى:«وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ الشَّيْطَانِ نَزْغَ فَاسْتَعِذْ بْاللهَ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»[37].

قال المفسر [38]: هذه الآية وصية من الله سبحانه لنبيه تعم أمته، والنزغ: حركة فيها فساد، وقلما تستعمل إلا في فعل الشيطان لأن حركته مسرعة مفسدة، ومنه صلى الله عليه وسلم:"لاَ يُشِرْ أَحَدُكُم عَلى أَخيهِ بالسِّلاحِ، لاَ يَنْزغُ الشيْطَانُ فِي يَدِه"

وقد تعدى الاستشهاد بالحديث النبوي إلى أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ومن ذلك ما أورده في قوله تعالى:«اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ»الفاتحة : 6

قال المفسر[39]: والصراط في اللغة: الطريق الواضح، واختلف المفسرون في المعنى الذي استعير له الصراط في هذا الموضع، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه "الصراط المستقيم" هنا القرآن.

ومنه قوله تعالى:« وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ»الأعراف : 26

قال المفسر [40]: ولباس التقوى هو في العبد آية، قال عثمان بن عفان وهو على المنبر: لباس التقوى هو السمت الحسن في الوجه.

جـ- التوثيق بالشاهد الشعري: لا ينكر احد في مجال الدراسات اللغوية والنحوية عند العرب ماللشاهد من قيمة في إثبات صحة القاعدة المحتج به عليها أو نفي الصحة عنها

ذلك أن الشاهد "عند اهل العربية : الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي ...من كلام العرب الموثوق بعربيتهم"[41]

و الشاهد بذلك هو الدليل المعتبر الذي يؤسس للقاعدة النحوية في الدراسة اللغوية عند العرب ، و هو قريب الصلة بمصطلح المثال الذي يعرفه التهانوي بقوله:" المثال يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، و ايصاله إلى فهم المستفيد كما يقال الفاعل كذا و مثاله زيد في : ضرب زيد و هو اعم من الشاهد الذي يستشهد به في اثبات

القاعدة ، يعني أن المثال : جزئي لموضوع القاعدة يصلح لأن يذكر لايضاح القاعدة، و الشاهد جزئي لموضوع القاعدة يصلح أن يذكر لإثبات القاعدة42.

وبذلك يكون صنيعنا هنا في العودة إلى اعتبار شواهد شعراء العرب ما يسوغه في هذا السياق. وتوقف هذا البحث أمام الشاهد الشعري للشعراء العرب له ما يسوغه من أكثر من جانب لعل أهمها هو كثرة الاستشهاد بالشعر في اثبات صحة اللفظة المستعملة، و في بناء القاعدة النحوية، مقارنة بغيره في مصادر الاحتجاج اللغوي.

فكتاب السيبويه مثلا يستشهد بألف و ستة و خمسين شاهدا شعريا 43 و مسألة التزيد في الاستشهاد بالشعر راجع إلى القيمة التي احتفظ بها الزمان في نفوس العرب تجاه هذا الفن القولي، حتى استقر "أن الشعر ديوان العرب "44 يقول السيوطي فيما نقله عن ابن فارس: "الشعر ديوان العرب ... منه تعلمت اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"

و أنا أحب أن أقف أمام قول السيوطي إنه حجة فيما اشكل من كتاب الله تعالى ، فعندما نتوقف أمام شواهد شعراء الجاهلية نكون في مأمن من اتهامنا بالانحياز لدليل غير موثوق به. فالشعر كان و لم يزل في الدرس اللغوي عند العرب هو المضطلع بالتوثيق في المقام الأول، ومن اجل ذلك توجهت – فيما يظهر – إلى الشعر القديم محاولات هدمه والنيل منه ورميه، فيما عرف بقضيته انتحال الشعر الجاهلي و التي تولى في العصر الحديث كثيرون كان أشهرهم اثنين من كبار الباحثين و هما مارجليوث في كتابه أصول الشعر العربي و الدكتور طه حسين في كتابه في الشعر الجاهلي.

و قد كان من وراء هذه الدعوة التي رمت بها الشعر القديم هو اسقاطه و بقاء تفسير القرآن الكريم من غير دليل يقوم عليه ، و لا سيما بعدما انتشر الاعتماد على هذا الشعر في تأسيس العلوم الشرعية و العربية عند المسلمين.

من هنا يمكن القول " إن الشعر هو ابرز ما احتج به من كلام العرب في تقرير التحديدات و الضوابط اللغوية في مستويات الدرس اللغوي"45 وفي ذلك يقول محمود شاكر : إن الشعر القديم و يقصد الجاهلي: " بقي مادة للغة العرب و شاهدا على حرف من العربية، و على باب النحو، و على نكتة في البلاغة، و بقي ذخرا للرواة، و ركازا

يستمد منه شعراء الإسلام و منبعا لتاريخ العرب في الجاهلية، بل بقي كنزا لعلوم العرب جميعا "46

و لا أظن أحدا في حاجة إلى التذكير بأن الشعر الجاهلي السليم المبرأ من العيب ظل محفوظا بالكرامة و الصدق حتى تلقاه العلماء بالشعر إلى اواخر المئة الأولى من الهجرة، و كان قبل أن تفتح أبواب العلوم العربية في عهدها المبكر منصوبا للتذوق البصير لأعلى البيان الإنساني و أسناه47 حتى إذا افتتحت أبواب العلوم انتصب الشعر القديم شاهدا يثبت أمورا و ينفي غيرها، للدرجة التي يمكن أن يقال معها إن الاستدلال بعربية الشعر الجاهلي على كون القرآن الكريم عربيا مبينا ظاهرا جدا، " و محال أن يجد امرء عاقل أو غير عاقل من الماضين أو الحاضرين ، و من العرب و سائر المسلمين" غير الذي نقول به و نقرره.

و قد احتل الشعر في كتب المفسرين منزلة هامة، لا تقل كثيرا عن القرآن، حيث بدا لهم مادة غنية وموردا واسعا يرجع إليه في الاحتجاج والتوضيح والتدليل وقد كان لهم في ذلك مذاهب مختلفة تبعا لأسلوب كل منهم، وغايته والمرحلة التي أنشأ فيها تفسيره، إذ كان بعضهم يكثر من الاعتماد عليه، وبعضهم يقتصد والآخر يستأنس به.

فقد جعله الفراء مصدرا أساسيا في بيان المعاني، ومرتكزا في معالجة المسائل اللغوية، فكان يورد شواهد عقب الآيات، وفي أثنائها تقوية لما يقوله ويقرره(48).

كما اتكأ أبو عبيدة على الشعر(49)، وجعله في مقدمة ما يحتج به للغة القرآن، وكان يستظهر منه الشواهد المتعددة، ويعالج بإسهاب بعض مسائله من دون أن يبتعد عن النص المفسر.

وتصل هذه الشواهد إلى الطبري ويضيف إليها موسعا إطار هذا الأسلوب في معالجته المطولة، حتى كاد يوازي بينه وبين القرآن، إلا أنها لم تكن تخرج عن مجال النص بصورة عامة، فكان يورد الشعر عقب الآية، ثم يشرحه ويقرن ذلك بوجه الآية تمهيدا للحكم فيها(50).

واستعان الزمخشري بهذا الأسلوب، ولكن لم يبلغ به إلى مرتبة القرآن إذا اقتصر في تفسيره على أبيات لتأييد أقواله والاستدلال لما يراه، والزخشري يكرر أحيانا شواهده في

المواضع المتماثلة والمتشابهة ولا ينسب معظمها. وكانت أبياته تكرارا عن السابقين[51]، ولم يبذل أدنى جهد في نسبه ما جعل منها.

ولم يخرج الثعالبي عن هذا الإطار في تفسيره حيث وثق معاني بعض الألفاظ بما حفظ من الشعر العربي. فجاء منهجه متكأ على من سبقه حيث تراه. يذكر اللفظة ومعناها ويعقب عليها بالبيت الشعري ومن ذلك: استشهاد على قوله تعالى:«اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ»[52].

قال المفسر [53] الصراط في اللغة: الطريق الواضح، قال جرير:

أَميرَ المُؤمنينَ عَلَى صِرَاطٍ * إذا اعوجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقِيمُ[54].

ومنه ما ورد في قوله تعالى:«فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ»الأنعام 70

قال المفسر: وفي قراءة ابن كثير (آتيتم) بمعنى فعلتم ومنه قول زهير[55]:

وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوه فإنَّما * تَوارَثَه آباءُ آبَائِهم قَبْلُ

ومنه أيضا قوله: (وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت) الأنعام: 70.

قال المفسر: وأن تبسل معناه تسلم وتجزي: ومنه قول الشنفري[56]:

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسرُّنِي * سَمِيرُ اللَّيَالِي مُبْسِلاً بِالجَرَائِرِ

ومنه ما جاء في قوله تعالى:«الَّذِينَ لا يَرْجَون لِقَاءَنَا» يونس: 7 .

قال المفسر: يرجون في هذه الآية بمعنى يخافون ومن ذلك قول أبي ذؤيب[57]:

إِذَا لَسَعَتْهُ النملُ لم يَرجْ لَسْعَها * وحَالَفَها في بَيتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

ومنه قوله تعالى:«وَتَحِيتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ».

قال المفسر: والتحية مأخوذة من تمني الحياة للإنسان والدعاء بها، يقال حياة ويحييه ومنه زهير بن جناب:

مِنْ كلّ ما نال الفَتَى قَد نِلْتَه إلا التَّحيَّة يريد دعاء الناس للملوك بالحياة.

وفيه أيضا قال تعالى:«أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُن مِن الجَاهِلِينَ»يوسف : 33

قال المفسر: (وأصب) مأخوذة من الصبوة وهي أفعال الصبا ومن ذلك قول دريد بن الصمة[58].

صَبَا مَا صَبَا حتى علا الشيْبُ رَأْسَه * فلمَّا عَلاَه قال للبَاطل أبعْد

وفيه أيضا في قوله تعالى:«وَحَنَانًا من لَدُنَّا»مريم : 13 . قال المفسر: وحنانا بمعنى تعظيما ومنه قوله النابغة[59].

أَبَا منذرِ افْنَيْتَ فاستَبقْ بعضنَا * حَنَانِيك بعضُ الشِّر أهونْ من بعْضِ

وفيه أيضا: قال تعالى:«وَعَنَتْ الوُجُوهُ»طه 111 .

قال المفسر: معناه ذلت وخضعت قال أمية بن أبي الصلت[60].

مَلِيكَ على عَرْشِ السَّماءِ مهْيمِنٌ * لِعزَّتِه تَعْنُوا الوجُوه وتَسْجُدُ

ومنه قوله تعالى:«يَجْأَرُونَ»المؤمنون :64 قال المفسر معناه يستغيثون بصياح كصياح البقر، ومنه قول الأعشى[61].

يُرَاوِحُ مِنْ صلَوَاتِ المَلِيكِ طوْرًا سُجُودًا وطورًا جؤُرًا

وفيه قوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ من قَوْمٍ »الحجرات : 11

قال المفسر: (يسخر) معناه يستهزئ وقد يكون ذلك المستهزأ به خيرا من الساخر والقوم في كلام العرب واقع على الذكران وهو من أسماء الجمع ومن هذا قول زهير [62].

وَمَا أدْري وَسوْفَ أَخَالْ أَدْرِي * أَقومُ آَلَ حِصْنِ أَمْ نِسَاءُ

ومنه في قوله تعالى:«يتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ»طور : 23

قال المفسر: (يتنازعون) معناه يتعاطون ومنه قول الأخطل[63].

نازعتْهُ طيب الرَّاحِ الشمُولِ وقَدْ * صَاحَ الدجَاجُ وحَانتْ وقْعَة السَّارِي

وفيه أيضا قوله تعالى:«أزفَتْ الآزِفَةُ»النجم : 57 .

قال المفسر: معناه قرب جدا، ومنه قول كعب بن زهير[64]:

بَانَ الشبَابْ وءَاهَا الشيبُ قد أَزِفَا * وَلاَ أَرَى الشَبابَ ذَهب خلْفَا

وقد يستشهد بالبيت الشعري لتوثيق دلالة معينة ومن ذلك استشهاده على قوله تعالى:«أو لَتعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا»الأعراف : 88. قال المفسر[65]: وعاد في كلام العرب على وجهين: أحدهما عاد الشيء إلى حال قد كان فيها قبل ذلك، وهي على هذا الوجه لا تتعدى فإن عديت فبحرف ومنه قول الشاعر:

أَلاَ لَيْتَ الشبَابَ جَدِيدْ * وعُمْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَةَ يَعُودُ[66].

ومنه قوله تعالى:«وَلَو رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهُو عَنْهُ»الأنعام : 28 .

والوجه الثاني أن تكون بمعنى صار وعاملة عملها ولا تتضمن أن الحال قد كانت متقدمة، ومنه قول الشاعر:

تِلْكَ المَكَارِمُ لاَ قَبِيعَانَ مِن لَبَنٍ * شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَ أبعْدَ أبْوَالاً[67].

ذكر الأسباب المؤدية إلى قول الشعر: نحو ما جاء في قوله تعالى:«وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةَ نَسَبًا»[68]. قال المفسر: الملائكة تسمى جنا لاستتارها، قال الأعشى في ذكر سليمان[69]:

وَسَخَّرَ مِنْ جِنّ المَلاَئِكِ تسعةً * قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُون لا أجْرُ

وفي قوله تعالى:«فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ»الصافات :55 قال المفسر: السواء من كل شيء الوسط.

قال حسان[70] بن ثابت في رثاء النبي

يَا ويْحَ أنصَارَ النَّبِي ورَهْطَهُ * بعدَ المَغِيبِ في سَوَاءِ المُلْحِدِ

ذكر أسماء الشعراء:

أغلب الأبيات الواردة في التفسير معزوة لأصحابها، وهم من الشعراء الذين يعتد بحجيتهم، سواء كانوا من الجاهلين كزهير بن أبي سلمى 219/1، أو الشنفرى 636/1، أو النابغة الذبياني 8/3، أو الأعشى 154/3، وأمثالهم.

أم كانوا من المخضرمين كحسان بن ثابت 123/1. أم من الإسلاميين كجرير 219/1.

أما فيما يتعلق بالأبيات غير المعزوه فمردها إلى شهرة القائل أو الاعتماد في روايتها على الشيوخ الثقاة[71].

ومما تقدم يمكن ملاحظة الآتي: لقد أيقن رجال التفسير ومنهم الثعالبي أن الشعر ديوان العرب وأن القرآن نزل بلغته، فانطلقوا إليه يكتشفون الوجوه القرآنية، ويعربون به عن مسالكها الخفية، حتى إذا تكاثرت الأمثلة وتضافرت نماذج الأسلوبين راح المتقدمون ينظرون للظواهر اللغوية، ويجعلونها حجة قاطعة في بناء القاعدة، ثم تابع المتأخرون هذا المنهج مع اختلاف الحاجة وتغير ظروف التأليف.

لقد اعتمدوا جميعا على اختلاف مواقعهم أشعار الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين والأمويين، وتوسعوا في هذا المصدر فلم يتقيدوا بضوابط العلماء المعروفة في أصحابه، والقبائل التي ينحدرون منها.

أما فيما يتعلق بمسألة نسبة الأشعار إلى قائليها، فلقد جاء كثير من أشعارهم غير منسوب، وفي ذلك خروج على ما قرره العلماء، لأن الشاهد غير المنسوب كالمصنوع أو مشكوك في صحته، ويبدو أن الفراء كان صاحب الأثر الأكبر في هذا المجال. وقد سار على منواله كثير من المفسرين ومنهم الثعالبي حيث وجدناه لا ينسب بعض الأبيات إلى أصحابها ولم يبذل جهدا يذكر في نسبة هذه الأبيات إلا أن ذلك يمكن أن يشفع له لأنه مشغول بالتفسير والمعالجة ولغة القرآن التي أغرم بها. وهو يعتمد في كثير من هذا الشعر على ما أنشده إياه بعض العلماء.

د-التوثيق بآراء العلماء وأقوال العرب الفصحاء :

لقد كان لأقوال العرب عند المفسرين شأن لا يقلّ عن الشعر، بل هما أسلوبان متكاملان، لا غنى لأحدهما عن الآخر، إلا أن اعتمادهم على النثر لم يكن في مستوى الشعر ومادته، وقد تميز في تفاسيرهم بنسبة بعضه إلى أصحابه، ولا سيما في الأبنية والأحكام، وبتوضيح مسالكه وقوالبه فضلا عن النصوص المروية، ويجعله في معظم الأحيان شاهدا إضافيا على النصوص بعد الآية والحديث والشعر.

وكان هؤلاء الرجال يقرنون عباراتهم بوجوه التنزيل ومسالك الشعر بقولهم:"والعرب تجعل" والعرب تقول "وقد قالت العرب"، "ومن شأن العرب"، و"وللعرب في"[72]. وغير ذلك من الكلمات التي يطلق فيها القول ولا يقيده معتمدين في الغالب على ما رووه عن الأعراب وقد وصلت هذه الجهود إلى الطبري فتقبلها بصدر رحب، وزاد في تفسيره أكثر مما نقلوه وسمعوه وتمثلوه، فجاءت استدلالاته أشبه بالأمثلة المصنوعة ولا يلتفت إلى مسألة النسبة إلا نادرا[73].

كما ردد المتأخرون معظم هذه الأقوال، وأضافوا إليها أيضا مستدلين بها مستأنسين بها في الوجوه والأحكام كما فعل الزمخشري[74].

ولم يكد الثعالبي يختلف في ذلك عن سابقيه، إذ بين به بعض الوجوه واستدل للأخرى، ولكنه لم يصل به إلى ما وصل سلفه ولبيان ذلك أسوق بعض الأمثلة على ذلك:

قال تعالى:«مَلِكِ يَوم الدِّينِ»[75]. قال المفسر[76].: الدين في كلام العرب على أنحاء كما استشهد على قوله تعالى:«بِئْسَ الرَّفْدُ المَرْفُودُ»[77].

بقوله[78]: أي بئس العطاء المعطى لهم، وهو العذاب، والرفد في كلام العرب العطية. كما استدل على قوله تعالى: «وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ»[79] بقوله [80]: مخلدون لا تكبر لهم سن أي لا يحولون من حالة إلى أخرى، والعرب تقول للذي كبر ولم يشب أنه المخلد.

ومما تقدم يمكن القول بأن المفسرين منهم الثعالبي اعتمدوا في الغالب على أقوال العرب في مجال الاستدلال لبعض الوجوه والتخريجات وهي قليلة نادرة وخلافية، كما أنها وردت في كتب المتأخرين، الذين كانت جهودهم خارج دائرة الاحتجاج. بل في التفسير والتوجيه. أما من حيث نسبتها فمعظمها يرجع إلى الفراء الذي توسع في نقلها وأخذ بكثير منها، وقد تابع اللاحقون ومنهم الثعالبي نهجه وأخذوها عنه ولم ينسبوها إلى أصحابها.

وعليه فالتوثيق اللغوي في "الجواهر الحسان" يحتل مكانة بارزة فهو في تفسيره يستلهم روح العربية، ونهج العرب في كلامها، وأساليب مخاطبتها، ويجعل الشواهد اللغوية مصدر المعرفة طريقة العرب في كلامها ومعاني ألفاظ القرآن الكريم.

استعان المفسرون ومنهم الثعالبي في مباحثهم بآراء عدد كبير من العلماء اللذين تقدموهم و عاصروهم وكان لهم صلة بميدان التفسير و العربية و تناقلوا فيما بينهم الآراء وأخضعوها للمناقشة و جعلوها خدمة لأغراضهم التفسيرية ووجهاتهم اللغوية .

فقد ذكروا توجيهات عدد من المفسرين الرواد وأراء مجموعة كبيرة من النقاد اللامعين والمغمورين وبعض اللغويين و الفقهاء و المتكلمين , كما أشاروا إلى بعض الكتب التي تأثروا بها أو اقتبسوها .

لقد أفاد أبو عبيده في بعض أراء الخليل، كما أفاد القراء من الكسائي.

وقد نقل الأخفش عن سيبويه كثيرا من الآراء في مسائل اللغة، وقد حذا حذو هؤلاء من جاء من بعدهم من المتأخرين و يمثل آراءهم ومنهم الثعالبي في الجواهر الحسان.

وكان منهجه في ذلك قائما على :

ـــ الجمع و الاستقصاء لأراء العلماء في المسائل اللغوية سواء أكان ذلك لعلماء البصرة أو الكوفة .

ـ التصريح بأسماء هذه الآراء و ذكر مقالاتهم و نصوصهم طويلة أو قصيرة .

ـ مناقشة هذه الآراء و جعلها في موضع الشك حتى تثبت صحتها بالتحقيق و التمحيص.

ــ ذكره للخلافات و أصحابها و الإشارة للموافقات مع الميل إلى ترك الآراء البعيدة و التوجه نحو الأصول التي ارسي معظم دعائمها العلماء الذين يشهد لهم بسعة العلم .

ــ وقوف هذا بذكر الكتب التي اخذ عنها و الرجال الذين رووا الأقوال و الأخبار (1)

وكان تفسير ابن عطية ــ المحرر الوجيز المستند الأساسي في بناء تفسير الجواهر الحسان , فقد تتبع الثعالبي أقواله واخذ عنه بالنقل مع بعض التوجيهات , حتى بدا لنا بأنه يريد النيل فيه فنحن لا نكاد نرى صفحة من صفحات الجواهر الحسان تخلو من ذكر ابن عطية , مع ذكر مقولاته في التفسير، من ذلك على سبيل المثال ما ورد في قوله تعالى:"تخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها ..."البقرة61.

أن ابن عطية انحاز أن تكون (من) في قوله من بقلها لبيان الجنس وعبر عنها المهدوي بأنها للتخصيص, ثم اختلفوا فقال أبو البقاء:لو صنعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبته الأرض كائنا من بقلها وقدم ذكر هذا الوجه قال:ويجوز أن تكون بدلا من ما الأولى بإعادة حرف الجر.

ومما تقدم يمكن القول بان المفسرين في شروحهم قد اعتمدوا على جمهرة غفيرة من العلماء ممن اشتغلوا بالنحو و التفسير و تناقلوا جهودهم فيما بينهم , فطوروا الآراء وأفادوا منها جميعا وقد تمثلت هذه الإفادة في أمرين : نقل حرفي للمسائل و التوجيهات و متابعة لصيقة ظلت في نطاق الجزئية و التكرار , كصنيع الطبري في جهود الفراء و الثعالبي في أراء ابن عطية والقرطبي في جهود النحاس و الرازي و البيضاوي في جهود الزمخشري وإفادة فاعلة حقيقية , اتسمت بتمثل الآراء و المذاهب و الاتجاهات النحوية و اللغوية , كما فعل الاخفش و الزجاج بآراء سيبويه وإفادة الثعالبي في جهود النقاد المفسرين على حد سواء , فكان أثرهم في التفسير جليلا .

وبين هذا وذاك ظلت جهود الخليل و سيبويه و الفراء و الزمخشري ماثلة دائما و بارزة تحجب ما سواها و يظهر تأثيرهم بحجم الآراء التي أودعها الثعالبي في الجواهر الحسان.

من نتائج البحث :

لقد كان عبد الرحمان الثعالبي يصنع في تفسيره علم العربية , فإذا كان سيبويه ومن لف لفه قد جعلوا النصوص المختلفة قبلتهم في صناعة علم العربية , فان المفسرين

و منهم عبد الرحمان الثعالبي جعلوا لغة القران قبلتهم في ذلك , فلا غرابة إذن أن تختلط في جهودهم هذه مظاهر التنظير و التطبيق .

كما اشتمل تفسيره على كثير من هذه الوقفات التنظيرية , مع أن غايته كانت في الكشف والتحليل وبيان أوجه الاستدلال غيران هذه الوقفات لم تكن ذات منحى واحد , بل مختلفة ومرتبطة باتجاه المفسر عموما و بالمرحلة التي وضع فيها كتابه , بل إن هذا الخلاف هو الذي يفسر لنا صلة التنظير بها . ضف إلى ذلك أن جهوده قد تماست في مظاهر التنظير و التطبيق , وامتزج الجانبان في جهود الأوائل , وقطعا شوطا في تفسير القران و نحو العربية, ثم اخذ التطبيق يطغى في جهود اللاحقين رويدا رويدا وأصبحت الوقفات التنظيرية وسيلة من وسائله . لكن هذا الاختلاف و التطور لم يمنع عبد الرحمان الثعالبي من حشد المسائل اللغوية و النحوية و التوغل في بعضها على الرغم من إدراكه لطبيعة الحقل الذي يعمل فيه . إن منهجه في ذلك ترجمة حقيقية لصلة وجوه التوثيق اللغوي بالتفسير و انعكاس طبيعي لتطور العلاقات بينها.

وبذلك أكد أن العرب كانوا على قدر من معرفة الظواهر اللغوية قبل نشوء التفسير و قيام النهضة اللغوية المشهودة حول القران الكريم , و التي بينت أن التحليل كان رائدهم في المسائل اللغوية وهو ما يتفق و طبيعة مباحثهم التي تقوم على الإرشاد و التوجيه و التعليم وقد قامت هذه النظرات على إدراك دقيق لأسرار التراكيب اللغوية مما يدعو الباحثين إلى الإفادة منها في تقويم الأعمال الأدبية و الابتعاد عن التخيلات و استعارة المفاهيم الغريبة وبذلك توصل الجسور بين الماضي المشرق و الحاضر المتطلع الراهن.

ومن الحقائق التي ينبغي أن أشير إليها أن الثعالبي لم يكن بدعا فيما نقله و الذي قد يجعله محل اتهام , و كأني به قد أحس بذلك , فصدر تفسيره الجواهر الحسان بمقدمة بين فيها انه و إن نقل أو لخص أو جمع مفرقا , أو اختصر مبسوطا فانه يجري على سنن من قبله من العلماء .(و الذي جمعناه في مؤلفنا هو مفرق في أصناف كتب العلماء المتقدمين رضي الله عنهم أجمعين و جزاهم عنا أفضل الجزاء , وإنما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق)[81].

الهوامش:

– القرآن الكريم
(1) – النحو وكتب التفسير : لإبراهيم عبد الله رفيدة: ليبيا 1981 م220/1.
(2) – معاني القرآن للفراء: تحقيق محمد علي النجار و آخرون – مصر 1972 م 199/1
(3) – المرجع السابق: 479/1.
(4) – المجاز لأبي عبيدة: تعليق فؤاد سركين مكتبة الخانجي القاهرة 11/1.
(5) – معاني القرآن للأخفش: تحقيق فائز فارس – الكويت 1979 م 293 .
(6) – الطبري: جامع بيان عن تاويل آي القرآن تحقيق محمد شاكر دار الفكر بيروت 1984 م163/3.
(7) – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمود بن عمر الزمخشري دار المعرفة بيروت441/1
(8) – البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي مطبعة السعادة الطبعة الأولى القاهرة33/1 .
(9) – الجواهر الحسان:في تفسيرا لقران : عبد الرحمان الثعالبي , تحقيق مصطفى الغماري منشورات مؤسسة الرسالة , الطبعة الأولى , بيروت , 1996 م 7/1 . لسان العرب:ابن منظور, تقديم:عبد الله العلا يلي, نضيف يوسف خياط، دراسات بيت العرب بيروت,(د, ت) 771/1.
(10) –مريم:23.
(11) – الجواهر الحسان:71/1، ينظر: لسان العرب: (حين)771/1.
(12) – الجواهر الحسان: 448/1، ينظر اللسان: (صعد)441/2.
(13) – الجواهر الحسان:503/1، ينظر اللسان: (قسط)85/3.
(14) –الحجة في القراءات لأبي زرعة, تحقيق سعد الأفغاني, مؤسسة الرسالة, بيروت الطبعة الثالثة 1982 م 320/2.
(15)– الجواهر الحسان:32/4، ينظر الحجة 182/2.
(16) – الجواهر الحسان:313/4: ينظر الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 220.
(17) – الجواهر الحسان:321/2.
(18) – الجواهر الحسان:102/2.
(19) –البحث اللغوي عند العرب: لأحمد مختار عمر.مطابع سجل العرب , القاهرة 1971, 32.
(20) – خزانة الأدب للبغدادي: الطبعة الأولى بيروت5/1 .
(21) – البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر:33.
(22) – العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق :عبد الله درويش , مطبعة المعاني , بغداد 1967 70/1 , 72.
(23) – الكتاب:سيبويه , تحقيق , عبد السلام محمد هارون , دار الجيل بيروت ,الطبعة الأولى 1991 74/1 , 32/2 , 268/3 , 116/4 .
(24) – الجمهرة لابن دريد, تصحيح: محمد السورتي،منشورات،مكتبة المثنى بغداد(د،ت) 44/1،33،31،18،16.

[25] – مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، منشورات دار الفكر 14.16/1961.1
[26] – الصحاح ،تاج اللغة وصحاح العربية،الجوهري،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم من الملايين بيروت،الطبعة الثالثة،1949 1/51،50،44،41.
[27] – المخصص لابن سيده: مطبعة بولاق،1318ه،1/108،77،40،22.
[28] – الاقتراح السيوطي،تحقيق:د/أحمد قاسم،القاهرة،1976م،18.
[29] – سنن النسائي:دار الجبلي، الطبعة الأولى،القاهرة 1952م6/57.
[30] – صحيح مسلم:مطبوعات علي صبيح وأولاده،مصر(د،ت)269 رقم 1113.
[31] – من قوله تعالى: (ولا يجدون عنها محيصا) النساء:121.
[32] – الجواهر الحسان:1/495، ينظر اللسان: (محص)3/444.
[33] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي الحديث رقم:7، 1/10.
[34] – الجواهر الحسان:3/63، ينظر اللسان: (عنت)2/895.
[35] – الأعراف: 43.
[36] – الأعراف: 200.
[37] – الجواهر الحسان:2/1000، ينظر لسان العرب: (نزغ)3/716.
[38] – رواه الديلمي في الفردوس حديث رقم:7663، 5/117.
[39] – الجواهر الحسان:1/39، ينظر لسان العرب: (صراط) 2/430.
[40] – الجواهر الحسان: 2/17.
[41] كشاف اصطلاحات الفنون 4/99 للتهاني ، تحقيق لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1972 م
[42] كشاف اصطلاحات الفنون 2/144
[43] شواهد الشعر في كتاب سيبويه :. للدكتور : خالد عبد الكريم جمعة ، الدار الشرقية القاهرة 1989 م ,179 .
[44] المزهر في علوم اللغة وأنواعها:السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت(1987م)،2/470. وانظر كشاف العبارات النقدية و الدبية في التراث العربي 204 . للدكتور محمود الربداوي . مركز الملكفيصل للدراسات الاسلامية الرياض 1999
[45] الاحتجاج بالشعر في اللغة، الواقع و دلالته : 4 للدكتور محمد حسن جبل دار الفكر العربي القاهرة 1986 م
[46] الظاهرة القرآنية لملك بن نبي، تقديم محمود شاكر، دار الفكر المعاصر بيروت 1978 ص 37
[47] قضية الشعر الجاهلي لابن سلام مطبعة المدني بالقاهرة 1997 م ص 122
[48] – معاني القرآن للفراء:1/339،424، 390، 42، و2/103، 50، 54.
[49] – المجاز:1/52، 91، 36، 58، و2/64، 186، 157، ...الخ
[50] – الطبري:1/208،81، 2/159، 7/46، و7/313...الخ.
[51] – الكشاف: 1/578، 2/415، 3/45، 4/286.
[52] – الجواهر الحسان:1/39، ينظر لسان العرب (سرط) 2/420.

(53) – الديوان:118.
(54) – البقرة:233، الجواهر الحسان:219/1.
(55) – الأنعام: 70، الجواهر الحسان: 636/1.
(56) – يونس:7، الجواهر الحسان 226/2.
(57) – يونس: 10.
(58) –ديوان جرير:شرح محمد بن حبيب،تحقيق:د/نعمان أمين طه،دار المعارف،القاهرة(د،ت)128.
(59) – ديوان زهير بن أبي سلمى:دار صادر بيروت(1964م)،150.
(60) –ديوان الشنفري:دار صادر،بيروت(د،ت)،270.
(61) –ديوان الهند لين:دار صادر بيروت(د،ت)102.
(62) – ديوان زهير بن جلاب:منشورات دار الكتب:مصر(د،ت)212.
(63) – ديوان النابغة الذبياني:تحقيق: محمد أبو الفضل،إبراهيم،دار المعارف القاهرة(د،ت)213.
(64) – ديوان أمية بن أبي ..... منشورات،.....القاهرة،(د،ت)،127.
(65) – الجواهر الحسان:49/2–50.
(66) – ديوان الأعشى ميمون بن قيس:شرح د/محمد حسين، دار النهضة العربية،بيروت(1972)ص128
(67) – جمهرة أشعار العرب : ابن خير، مؤسسة الرسالة بيروت 1998– 120 .
(68) – الصافات: 158.
(69) –ديوان كعب بن زهير،دار صادر بيروت(د،ت)108.
(70) – ديوان حسان بن ثابت:شرح وتقديم،الأستاذ عبدو مهنة، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الثانية(د،ت)129.
(71) – البحث الغوي عند العرب: 40.
(72) – معاني القرآن للفراء: 8/1، 9، 65، 350، 414، و29/2، 267، 312.
- والمجاز لأبي عبيدة: 157/1، و45/2، 56، 58.
- ومعاني القرآن للأخفش:164، 182، 305.
- ومعاني القرآن للزجاج:11/1، 54، 91 تحقيق عبد الجليل شلبي منشورات المكتبة العصرية بيروت.

(73) – ينظر: الطبري، 78/1، و600/2، و276/3، و27/4، و185/5، و46/6.
(74) – الكشاف: 85/1،47، و308/2،307،75، 100/3،و100/3،و65/4.
(75) – الفاتحة: 5.
(76) – الجواهر الحسان:295/2.
(77) – هود: 99.
(78) – الجواهر الحسان: 295/2.
(79) – الواقعة: 17.
(80) – الجواهر الحسان: 346/4.
(81) - الجواهر الحسان 18/1.